جوهرتنا لكم

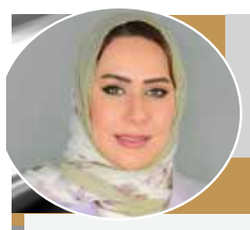

بقلم: سيما حاجي

عندما تتصافح العلامات الكبرى

لم تعد صناعة السـاعات والمجوهرات مقتصرة على الإرث التاريخـي و الحرفية فقـط ، بل دخلت مرحلة أكثـر تعقيدًا وجرأة تقوم علـى التعاون بين العلامات التجارية العالمية، سـواء من داخل القطاع نفسـه أو مع قطاعات اخرى أو مع فنانين و حرفيين مبدعين ومشـاهير بمختلف المجالات . وأعادت هذه الظاهـرة صياغة مفهوم الفخامة، ووسّـعت قاعدة الجمهور بطريقة غير مسـبوقة، لتتحول الإصدارات التعاونية إلى انجازات ثقافية واقتصادية في آن واحد.

إحدى أبـرز الأمثلة الناجحة علـى الإصدارات التعاونية في تاريخ صناعة السـاعات هي التي تمت بين سواتش وأوميغا عبر مجموعة MoonSwatch التـي أطلقت عام 2022. حيـث أحدثت ضجة عالمية غير مسـبوقة في سوق السـاعات ، وشهدت متاجر سـواتش حول العالم ازدحامًا كبيرًا وطوابير امتدت لساعات طويلة، بينما تجاوزت المبيعات مليون قطعة خـلال عام واحد فقط. ولم يكن هذا النجاح مجرد رقم تجـاري، بل تحول إلى ظاهـرة ثقافية أعادت تعريف العلاقة بين الفخامة والمنتج اليومي، وخلقت سـوقًا ثانوية نشطة ارتفعت فيها الأسعار بشكل ملحوظ.

ولعل المفاجأة التي فجرتها سواتش بشهر مايو 2026 من خلال تعاونها مع أوديمار بيغه، إحدى أرقى دور السـاعات في العالم والمعروفة بهوية Royal Oak الأيقونيـة ،قد أثار جدلًا واسـعًا داخل مجتمع السـاعات، بين من يراه خطوة جريئة لكسر الحواجز بين النخبة والجمهور العام، وبين من يعتبره مخاطرة تمس مفهـوم الحصرية الذي بنت عليه أوديمار بيغه مكانتها لعقـود طويلة. لكن من المؤكد بأن هذا النوع من التعاون يعـزز عنصر الندرة والإثـارة، ويعيد توجيه الاهتمام العالمي نحو العلامة بشكل مكثف.

وفي قطاع المجوهرات، بدأت علامات مثل ميسيكا Messika بتوسـيع مفهوم التعاون ليشمل مجالات خارج الصناعة التقليديـة. فقد تعاونت مع مجموعة إسـتيه لـودر Estée Lauder في إصـدار خاص مـن خط Re–Nutriv الفاخر، حيـث تم دمج رمزية الماس بين العالمين، عبر تصميمات محدودة وتغليف مبتكر وتجربة حسـية تربط بين العناية بالبشـرة والمجوهرات الفاخرة. كما تعتمد ميسـيكا أيضًا على تعاونات مع شـخصيات عالمية في الموضة، لإعادة تعريف المجوهرات كجزء من أسلوب الحياة اليومي.

تكمن فائدة هذه التعاونات بين دور السـاعات والمجوهرات والعلامات العابـرة للقطاعات في أنها تحولت من أدوات بيع موسمية إلى استراتيجية طويلة المدى لإعادة تموضع العلامات في سوق الرفاهية.و تعتمد اقتصاديًا على الإصدارات المحدودة لخلق طلب يتجـاوز العرض عمدًا، ما يسـرّع المبيعات ويؤدي غالبًا إلى نشوء سوق ثانوية تُباع فيها القطع بأسعار أعلى مـن الأصل، مما يعزز قيمـة العلامة حتى بعد انتهاء الإصدار المحدود. أما تسـويقيًا، فقد أصبحت هذه الشراكات من أقوى أدوات التأثير ، إذ تولّد تفاعلاً واسعا عبر الإعلام ومنصات التواصل دون الحاجة إلى حملات تقليدية مكلفة.

أمـا اسـتراتيجيًا،فإن هذه التعاونـات تمنح العلامات فرصة لإعـادة تعريف هويتها دون التخلي عن إرثها، مع فتح الأبـواب لجمهور جديد، خصوصًا الجيـل الأصغر الذي يتعامل مـع الفخامة كجزء من أسلوب حياة وتجربة أكثر من كونها امتلاكًا نخبوياً. وفي الوقت نفسـه، تسـمح لعلامـات المجوهرات والسـاعات بدمج الحرفية التقليدية مع لغة بصرية حديثة أكثر مرونة. وتعكس هذه الظاهرة ثقافة انتقال الفخامة من مفهوم الحصرية المغلقة إلى تجربة قابلة للمشاركة، حيث لم يعد المستهلك يكتفي بالاقتناء، بل يبحث عن القصة والرمزية والسـياق خلف المنتج، وهو ما يجعل التعاونات أكثر جاذبية وتأثيرًا.

بنظرة موضوعية، أرى ان هذه الشراكات اصبحت عنصرًا أساسيًا في تشكيل صناعة الرفاهية الحديثة ، ونجاحها يعتمد على حرص العلامات بتحقيق توازن دقيق بين الابتـكار والحفاظ على جوهـر الفخامة، دون أن تفقد ما جعلها رمـزاً اصيلاً في هذا المجال. ومع تزايد إقبال الجامعين والهواة عليها، تبدو اليوم أكثر من مجرد تعاونات تجاريـة، بل ظاهرة تعكس تحولًا عميقًا في ذائقة المستهلك، حيث تتقدم التجربة والندرة والقصة على مجرد امتلاك المنتج. هل تحرص على اقتناء الإصدارات المشـتركة ؟ شاركونا بآرائكم ونتطلع إلى مقترحاتكـم للمواضيع القادمة والاجابة على تساؤلاتكم على البريد الالكتروني.

seemajewelsbh@gmail.com

جديدXجديد

سواروفسكي × أريانا غراندي حين يتحول الخيال إلى كريستال

تكشـف دار سواروفسكي عن فصل جديد من تعاونها الإبداعي مع سـفيرتها وأيقونة البوب العالمية أريانا غراندي ، مـن خلال إطـلاق المجموعـة الثانية المحدودة الإصدار، التي تجمع بين الفن والابتـكار وروح التعبيـر الفردي في صياغة معاصرة للفخامة.

تأتـي هذه المجموعـة ثمرة تعاون وثيق بيـن أريانا والمديـرة الإبداعية العالمية للـدار جيوفانا إنجلبرت، حيث استُلهمت التصاميم من عالم الطبيعة بكل ما يحمله من تنوع بصري وثراء رمزي، ومن قدرته المسـتمرة على إلهام الإبداع وفتح مسـاحات أوسع للتعبير بأسلوب حرّ ومتفرد.

وتتجسـد الحملة العالمية الجديدة في أجواء حالمة مسـتوحاة من "حديقة أريانا" الخيالية، حيـث يمتزج الواقع بالخيال في مشـاهد بصرية شـاعرية. وتظهر أريانا بإطلالات جريئة ومضيئة تعكـس حضورًا واثقًا وحيوية آسـرة، في صور التقطها الثنائي الشهير Mert Alas and Marcus Piggott، اللـذان يضيفان للحملة طابعًا بصريًا سينمائيًا يجمع بيـن الدقة الفنية والإحسـاس الحالم.

تضم المجموعـة 29 قطعة مصممة بعناية لتجسـيد أسلوب أريانا الخاص، حيث تتوازن الجرأة مـع الرقة في لغة تصميمية نابضة بالحياة. وتبرز الألوان المشرقة كعنصر أساسي يمنح التصاميم طاقة متجددة، إلى جانب الحرفية الدقيقة التي تميز سواروفسكي، لتتشكل مجموعة تعيد تعريف الإكسسوار كعنصر تعبيري يحمل شخصية وهوية.

وتتجلى عناصـر الطبيعة في أدق التفاصيل، من الفراشـات واليعاسـيب إلى الأزهار التـي تتأرجح بين الواقعية والتجريد، إضافـة إلى الأحجار الملوّنة التي تسـتحضر ألوان الطيف، واللآلئ الكريستالية التي تمنح التصاميم إشراقا ناعمًا. وتبرز هـذه العناصر في تناغم بصري يدمج بين تنوع الأشـكال وثراء الخامات، ليعكس رؤية تحتفي بالجمال في أكثر صوره حيوية.

وصفت المديـرة الإبداعية جيوفانا إنجلبرت هـذه المجموعـة بأنها عالم متكامل تم ابتـكاره بالتعاون مع أريانا، مشـيرة إلى أنها تمثل انتقالًا نحو فضاء أكثر خيالًا وحرية، حيث تتداخل مشاهد الحديقة الحالمة مع انعكاسـات الشفق القطبـي بألوانه المتغيـرة، في تجربة تصميميـة تنبض بالحركـة والضوء والعاطفة.

من جهتها، اعربت أريانا غراندي عن امتنانها لهذا التعـاون، مؤكدة أن روح المجموعة مستوحاة من جمال الطبيعة وتفاصيل الحياة اليومية الصغيرة، وأن الهدف كان تقديـم تصاميم تبعث الفرح والدهشـة وتمنح إحساسًا دائمًا بجمال العالم من حولنا، مع حماس كبير لرؤية تفاعل الجمهور مـع هذه التجربة الفنية الفريدة.

ساعات تزين الأوقات

دار بيـل وروس تجمـع بيـن البرونـز والتقنية الحديثة في سـاعة غوص جديدة

في عالم السـاعات الاحترافية، حيث تلتقي الدقة التقنية مـع صرامة التصميم، تعـود داربيل و روس لتؤكد فلسـفتها التي تضع الوظيفة فـي المقام الأول دون التفريط بالجماليات. مع إطلاق سـاعة BR–03 Diver Black Bronze، تقـدّم الدار إصـدارًا يجمع بين نقاء الأسـود ودفء البرونز وأداء احترافي يلبي أعلى المعايير للغـوص. بعد مجموعة Diver الملوّنة والجريئة، يأتي هذا النموذج ليؤكد أن البساطة ليست تراجعًا، بل نضجًا؛ ساعة تتجاوز الصيحات وتخاطب هواة الاقتناء الباحثين عن قطعة شـخصية تتطور مع الزمن.

البرونز، الذي لطالما ارتبط بالملاحة البحرية، هو سـبيكة (92% CuSn8) نحاس و8% قصدير) تمنح الساعة لمعانًا دافئًا يذكّر ببخوت الريفييرا الكلاسيكية والمرافئ المتوسـطية المشبعة بالشمس والملح. هذه المادة الحيّـة تتفاعل مع الهواء والملوحة لتكوّن طبقة فريدة، ما يجعل كل ساعة قطعة شخصية تحكي قصة صاحبها، ويمثل هذا جانبًـا جاذبًا لهواة الجمع الذين يرون في تغيّر السطح جمالًا لا عيبًا.

تصميم «الدائرة داخل المربع»، الأيقوني للدار منذ 2005، يضمن هوية بصرية واضحة حتى في سـاعة الغوص. العلبة بقياس 42 * 42 مم، مستوحاة من أدوات قمرة قيادة الطائرات، تجمع بيـن الصلابة والحداثة. قرص الميناء الأسود المطلي بلكر لامع يتباين مع وهج البرونـز الذهبي، بينما تضمن المؤشـرات والعقارب المملوءة بمـادّة Super–LumiNova وضوحًا مثاليًا من ضوء النهار إلى أعماق البحار. الإطار الدوّار الأحادي الاتجاه المصنوع من البرونز مع حلقة سيراميكية أسود مضيئة بتقنية Super–LumiNova X1 يتيح قياس زمن الغوص بأقصى درجـات الأمان، مع الحفاظ على أناقة متوازنة.

تسـتلهم السـاعة أسـلوب الريفييرا واليخوت الفاخرة، حيث يمتزج الأداء الرياضي مع أسلوب حياة راق. والتناغـم بين البرونز الدافئ والميناء الأسـود والعقارب الذهبية يمنح الساعة حضورًا بارزًا، رصينًا ومتوازنًا، ويجسـد فلسـفة الدار القائمـة على الأداة الجميلة، قطعة عملية مصقولة بعناية جمالية.

بعيدًا عن الجماليات، تُصمّم BR–03 Diver Black Bronze وفـق معيار ISO 6425 لسـاعات الغوص الاحترافية، مـع مقاومة للماء حتـى عمق 300 متر، وتاج لولبي مزوّد بإدخال مطاطي لسـهولة الاستخدام مع القفازات، وظهر فولاذي وكريسـتال ياقوتي مقاوم للانعكاس بسماكة إضافية. الساعة مزوّدة بآلية BR–CAL.302–1 الأوتوماتيكية بمعدل 28,800 ذبذبة في السـاعة واحتياطي طاقة يصل إلى 54 سـاعة، لتلبية متطلبات المحترفين والهواة على حد سـواء، مستلهمة إرث الدار في مقاومة الماء منذ ساعة Hydromax عام 1997 التي سجلت رقمًا قياسيًا بقدرتها على تحمل عمق 11,100 متر.

تأسست Bell & Ross عام 1994 على يد كارلوس أ. روسيلو وبرونو بيلاميتش، بشغف مشترك بصناعة الساعات والطيران، لتصبح مرجعًا في ساعات الطيران الاحترافية قبل أن تنقل خبرتها إلى الغوص والساعات العصرية. واليوم، تنتشـر الدار في أكثر من 80 دولة عبر شـبكة تضم نحـو 600 نقطة بيـع و25 متجرًا حصريًا، مع شـراكات مرموقة تعزز هويتها المرتبطة بالدقة والأداء. تنتمي BR–03 Diver Black Bronze إلى مجموعة السـاعات ذات الوظائـف والتي صنعت شـهرة الدار، لكنها في الوقت نفسـه قطعـة اقتناء بامتياز. وتتميز بالصرامـة التقنية، الوضوح المثالي، والتشطيبات النفيسة التي تتلاقى في تصميم لا يخضع لتقلبات الموضة. ومع سـوار مطاطي أسود للغوص وسوار ثان من نسيج صناعي متين للاستخدام اليومي، تؤكد السـاعة تعدد استخداماتها وقدرتها على الانتقال بسلاسة بين المغامرة والحداثة.

سـاعة BR–03 Diver Black Bronze تعيـد تعريف الكلاسـيكية بروح معاصرة وعودة واعية إلى الجوهر بوهـج برونزي لا يُقاوَم لتكـون بذلك قطعة رصينة لا تحدّها صيحات الزمن.

إبداعات بالواجهات

شـوبارد تنسج العجائب بالألماس على سجادة كان الحمراء

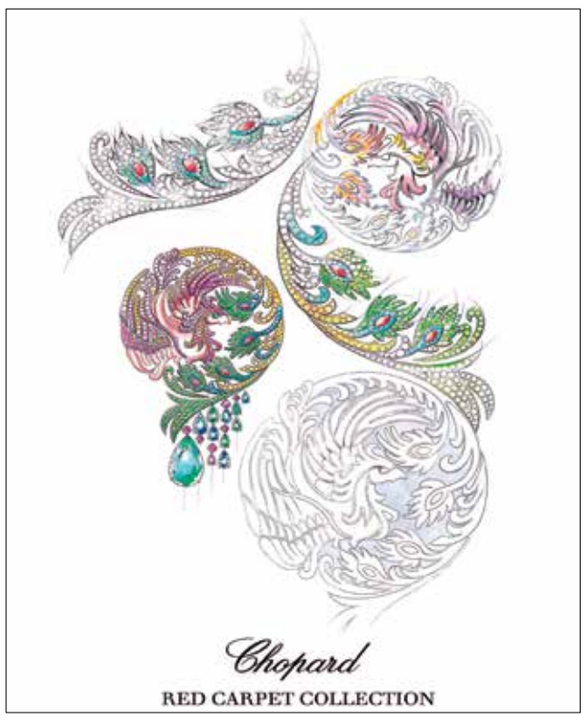

على امتداد السـجادة الحمراء في مهرجان كان السـينمائي 2026 ، كشفت دار شـوبارد عن مجموعة المجوهـرات الراقية Red Carpet 2026 تحت عنوان "Miracles"، في احتفاء شاعري بالتفاصيل الصغيرة التـي تتحـول، بفضـل الحرفيـة والخيـال، إلى لحظات اسـتثنائية من الدهشـة والجمـال. ومن خلال هذه المجموعـة، تواصل الدار تقديم رؤيتها التي تمزج بين الطبيعة والفن والمشاعر الإنسانية، ضمن تصاميم تنبض بالحياة والحركة.

وتأتي المجموعة امتداداً للعلاقة الطويلة التي تربط شوبارد بمهرجان كان السينمائي منذ ما يقارب عقدين، تحت قيـادة كارولين شـوفوليه، الرئيسة المشـاركة والمديرة الفنية للـدار، التـي جعلت مـن مجموعة السـجادة الحمراء موعداً سـنوياً يحتفي بالإبداع والسـينما والحِرف الرفيعة.

في مشـاغل شوبارد في جنيف، صيغت القطـع باسـتخدام الذهب الأخلاقـي وأحجـار نادرة تشـمل الألمـاس والزفيـر والتورماليـن والأكوامارين، ضمـن تراكيب دقيقة تعكس براعة الحرفيين وقدرتهم على تحويل الأحجار إلى مشـاهد بصرية متكاملة.ومن أبـرز قطع المجموعة، قـلادة فاخرة تجسّـد التقاء الأرض بالسماء، صيغت من الذهب الأبيض الأخلاقي وتتوسطها حجر زفير ملكي بوزن 88 قيراطاً، تحيط به تدرجات من الزفيـر والأكوامارين والألماس، في تكوين يشـبه شـلالاً متألقاً من الضوء. وقد جـاءت تفاصيل القلادة بانسـيابية تمنحها حركة طبيعية، فيما أضفت درجات الأزرق المتنوعة عمقاً بصريـاً يذكّر بألوان السـماء والمحيطات.

كما يبرز بروش على هيئة طائر الفينيق، أحـد أكثر التصاميم درامية في المجموعة، حيث تتداخل درجات الزمرد والزفير فوق ريش مشـغول من التيتانيـوم والذهب الوردي، في تجسـيد لفكرة التجـدد والانبعاث. وتمنح التكوينـات اللونية وحركة الريش القطعة حضوراً حيوياً يوحي بأن الطائر على وشـك التحليق.وفي قطعة أخرى، تسـتلهم الـدار العالم البحري من خلال بروش على شـكل سـمكة شـبوط، جاءت حراشـفه مرصعة بالألماس والزفير بتدرجات تعكس لمعان المياه وحركتها، بينما صُمّمت الخطوط بانسـيابية دقيقة تعزز الإحسـاس بالحركة الطبيعية داخل الماء.

أما إحدى أكثر القطع شـاعرية في المجموعة، فهي سـاعة سـرية على شكل فراشـة تستقر فوق زهرة متفتحة، تخفي الوقت خلف جناحيها المرصعين بالألماس والزفير. وعند فتـح الجناحين، تنكشـف سـاعة دقيقة داخل عالم متلألئ من الأحجار الكريمة، في تصميم يجمع بين الخيال الزخرفي والوظيفة الفنية الراقية.

ومن خلال "تشكيلة المعجزات"، تؤكد شـوبارد أن المجوهرات ليست مجـرد قطع فاخرة، بـل أعمال فنية تحمل سرداً بصرياً ومشاعر إنسانية، وتحوّل عناصـر الطبيعة واللحظات العابرة إلى إبداعـات تنبض بالحياة على سجادة كان الحمراء.